

د. جميل قدسي المدوين



لقد أثبت العلم الحديث ومن خلال التصوير بكاميرا كيرليان photography Kirlian أن حبة المقام عندما تبدأ بالتنبیت وإخراج برعمها، فإن هالة من الموجات الكهرومغناطيسية تبدأ بالإحاطة بحبة المقام، تماماً كما هي المهمة التي تحيط بالإنسان الحي المفعم بالطاقة، وكأن بعث الحياة في هذه الحبة التي أنبتها الله تعالى، قد بعث فيها طاقة عظيمة، استطعنا تصوير جزء منها بتصوير المهمة الكهرومغناطيسية التي تحيط بالقام المبرعم، أو عشب القام الحي، والمثير بالذكر أن هذه المهمة غير موجودة حول حبوب المقام العادي المخزنة غير الموجودة في سبنابها، فمن أين تأتي هذه الطاقة؟

من المعروف أن جزء الماء قطبي، بمعنى أن الميكرونيات (أو ما يُعرف بالسحابة الميكرونية) تتوزع حول جزء الماء الذي يتكون من ذرة أكسجين واحدة، وذرتى هيدروجين، وتتوزع هذه الميكرونيات بشكل غير متجانس بحيث تكون الميكرونيات في مكان ما حول الجزء بشكل أكبر، وبالتالي تعتبر هذه النقطة القطب المسالب، لأنها أكثر نقطة في الجزء تحتوي على الميكرونيات، وهذا يكون على حساب نقطة مقابلة في جزء الماء والتي تفقد هذه الميكرونيات فتكون بذلك القطب الموجب.

ولنذكر ما الكهرباء بالتعريف، فالكهرباء تولد عندما تتحرك شحنات كهربائية في اتجاه معين، وأنا أؤكد هنا على كلمة تتحرك، فبدون هذه الحركة، وإذا بقيت الشحنات في محلها بدون حركة، فإنه لا تولد كهرباء، أبداً، إذن بدون حركة هذه الشحنات لا يمكن أن تولد الكهرباء، وتذكرة هذه النقطة المهمة جداً ولما تنسوها أبداً.

ولنذكر أيضاً قاعدة العالم فاراداي الذي يقول إنه إذا مر تيار كهربائي في اتجاه معين (أي إذا تحركت مجموعة من الشحنات في اتجاه معين)، فإنه يتولد حوله مجال مغناطيسي دائري بشكل متعمد عليه، وبالفعل هذه هي الموجات الكهرومغناطيسية والتي تتولد حول الجسم إذا كان فيه أجسام مشحونة تتحرك فيه، فتولد بذلك كهرباء، فيتولد حولها مجال مغناطيسي حلقي دائري وهذا ما يحدث مع ماء المطر، فالماء أصلًا بطبيعته قطبي (أي أن جزء الماء يحمل شحنات موجبة وأخر سالبة)، كما أن هذه القطبية تجعل جزء الماء أفضل مذيب في الطبيعة، وهذا إن الماء الذي في السماء في الغيوم، يذيب كثير من العناصر الموجودة في الغلاف الغازي ويشكل بذلك الأحماض والقلويات والعنصر المشحونة، وما المحمض إلا مركب فيه شحنات موجبة (بروتونات)، وما القلوي إلا مركب فيه شحنات سالبة (الميكرونيات)، وكذلك هو الحال مع العناصر المشحونة الذائية في الماء، ولذلك فمنذ نزول الماء من السماء على هيئة المطر فإنه يحتوي على شحنته القطبية أصلًا، وعلى الأحماض والقلويات ذات الشحنة الموجبة والسايبة على الترتيب، وعلى العناصر المشحونة الذائية والتي قد تحمل شحنة موجبة وقد تحمل شحنة سالبة، وحركة هذه الشحنات بنزول الماء من السماء تولد مجالاً كهرومغناطيسياً يحيط بكل قطرة من قطرات الماء أثناء نزولها، وقد أكد القرآن الكريم على أهمية نزول الماء وصبه من السماء، وحركته هذه لتوليد هذه الطاقة الكهرومغناطيسية، وإنني أشدد هنا على كلمة حركته، فبدون هذه الحركة كمارأينا علميًّا لا يمكن توليد الطاقة الكهربائية ومن ثم لا يمكن توليد الطاقة المغناطيسية حولها بشكل موجات متعمدة عليها، ومن ثم لا يمكن توليد الموجات الكهرومغناطيسية أبداً، فقال تعالى: (أَنَّا صَبَّنَا الْمَاءَ صَبَّاً) (25) عبس.

وقال أيضاً: (أَنَّزَلْنَا إِنَّ الْمَاءَ صَرَّاتٍ أَئَ ثَجَّاجٌ) (14) النبأ، وثجاجاً كما ورد في التفسير أي منصباً بكثرة، ولاحظوا صيغة المبالغة التي ورد عليها المطر (ثجاجاً) على وزن فعالاً.

اهتزاز التربة والحركة البرونانية في التربة

وهذه الطاقة الكهرومغناطيسية المحيطة بكل قطرة من قطرات الماء المنصب والمنهمر من السماء هي التي تنزل على حبيبات التربة غير المشحونة والميتة والتي ليس لها القدرة على إحداث أي تفاعل حيوي في الدنيا يكون في اكتساب لشحنات أو فقدان لها، فكيف تستطيع العناصر الميتة الموجودة في التربة والتي لا شحنة لها أن تدخل في أي تفاعل حيوي يولد أي ظاهر الحياة؟

تقوم قطرات المطر النازلة من السماء والمنصبة انصباباً عظيمًا قوية (ثجاجاً) بكثير والتي يحافظ بكل منها هالة من الموجات الكهرومغناطيسية، تقوم هذه المقطرات بشحن عناصر التربة بعد أن تكون ميتة، لا طاقة فيها ولا شحنات، فتجعل هذه العناصر والمصفائح المعدنية الموجودة في التربة، تشحن بشحنات موجبة، وأخرى تشحن بشحنات سالبة، فأما العناصر والحببيات

والمصفائح المعدنية ذات الشحنات المتماثلة المشابهة فإنها تتنافر مع بعضها البعض، وتتحرك مهتزة مبتعدة عن بعضها البعض، وأما العناصر والشحنات والمحبيات والمصفيات المعدنية ذات الشحنات المختلفة، فتتجاذب مع بعضها البعض، وتتحرك مهتزة مقتربة من بعضها البعض وهذا ما أكدته الله تعالى بقوله: (وَنَزَّلْنَا عَلَيْهِ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ كُلِّ ذُرْجٍ بِهِيجٍ) (الحج ٥).

إن طاقة القم، والتي تتولد من نزول الماء ذي القطبية من السماء والحاصل للشحنات المختلفة، وانصبابه بشكل ثجاج قوي يؤدي إلى توليد طاقة كهر ومغناطيسية عظيمة حول كل قطرة من قطرات المطر، تم اكتشافها حديثاً، وقد يكون هذا هو المعنى الذي يقصده الله تعالى بقوله (وَنَزَّلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مِنْ كُلِّ ذُرْجٍ بِهِيجٍ) (٩٠ سورة الحج، أي في هذه الماء البركة والمطاقة، وقد يكون في ذلك الإشارة إلى الطاقة الكهر ومغناطيسية التي تحيط بكل قطرة من قطرات الماء، والله تعالى أعلم).

هذا الماء المبارك ذو الطاقة العالية المتولدة بانصبابه الثجاج، هو الذي يهز الأرض والترفة وعناصرها ومحبياتها وصفائحها المعدنية، وكل ما فيها، بطاقة الكهر ومغناطيسية، وهو الذي تستمد منه حبة القم، ومن العناصر التي يشحنها في التراب هذه الطاقة، ألم نر أن حبة القم في كل عناصر التراب النادرة والمغيرة على حد سواء، وبنسبة تشبه نسبة وجودها في التربة وفي جسم الإنسان، أليس الماء هو الذي يشحن كل هذه العناصر بشحنات موجبة وسلبية، وذلك بما يحتويه من خاصية قطبية؟

إذن وبعد شحن حبيبات التربة واهتزازها عند نزول الماء المبارك عليها ذي الطاقة الكهر ومغناطيسية، فإن عناصر التربة المشحونة تبدأ بعملية التفاعلات الحيوية، التفاعلات التي تدخلها داخل حبة القم وتساهم في تشكيل هذه الحبة وإنباتها وبرعمتها ونموها.

أليست التفاعلات الحيوية كلها، بل أي تفاعل كيميائي في المكون، ماهو إلا فقدان أو اكتساب للشحنات الكهربائية؟

أليس نمو برعم القم، وإنباته، ناجماً عن تفاعلات حيوية كيميائية تتم داخل الحبة نفسها، وهي لا تبدأ إلا بعد أن تشحن عناصر الحبة، بعد أن كانت ميزة لها شحنات فيها، والتي تقوم بعد شحنها باكتساب أو فقدان هذه الشحنات، أي أنها تقوم بتنفيذ التفاعلات الحيوية الكيميائية بداخلها، محققة بذلك التفاعلات الحيوية المازمة لتحقيق النمو، وأن كل هذه العملية المتكاملة لا تتم إلا بوجود الماء ذي الخاصية القطبية، مما يفسر قوله تعالى (وَجَعَلْنَا مِنَ الْأَمْاءِ كُلُّ شَيْءٍ حَيًّا – ٣٠ الآية).

فتتأملوا قول الله تعالى في الآيات التالية، لتعلموا أن جزءاً من طاقة القم المبرعم الكهر ومغناطيسية هو آتٍ من الطاقة الكهر ومغناطيسية المباركة والتي أضافها الله تعالى في الماء وخصائصه القطبية:

قال تعالى (أَنَّا صَبَبْنَا الْمَاءَ صَبَباً * ثُمَّ شَقَقْنَا الْأَرْضَ شَقَّاً * فَأَنْبَتْنَا فِيهَا حَبَّاً) (عيسى ٢٥ – ٢٧).

وقال أيضاً: (وَنَزَّلْنَا مِنَ الْمُغْرِبَاتِ مَاءً ثَجَاجاً لِنُخْرُجَ بِهِيجَةً وَنَبَاتَ) (النَّبَأ ١٤ – ١٥) وقال أيضاً (وَنَزَّلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مِنْ كُلِّ ذُرْجٍ بِهِيجٍ فَأَنْبَتْنَا فِيهِ حَبَّاتٍ وَحَبَّاتٍ وَحَبَّاتٍ وَحَبَّاتٍ) (٩٠ سورة الحج، والله تعالى أحكم وأعلم).

الطاقة الأربع تتجمع في حبة القم عن طريق الكلوروفيل

وتتأملوا معي بعد هذه الحقائق الآية التالية:

قال تعالى (وَوَهُوَ الَّذِي أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَنَا بِهِ نَبَاتَ كُلِّ شَيْءٍ فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ خَضْرَاءً مُتَرَكِبَأً وَمِنَ النَّخْلِ مِنْ طَلْعَاءً قَنْوَانَ دَانِيَةً وَجَنَّاتٍ مِنْ أَعْنَابٍ وَالرَّيْثُونَ وَالرُّمَانَ مُشَتَّبِهً وَغَيْرَ مُتَشَابِهٍ) (٩٩ الأنعام).

والمتأمل لهذه الآية يجد نقطة مفصلية حاسمة، هذه النقطة هي حلقة الموصل بين نزول الماء، وإخراج كل الثمرات، وأقصد بذلك ما أسماه الله في الآية خضراً، فهذا الخضر هو ما يسميه العلم الحديث الكلوروفيل، وبعد تشكل الكلوروفيل من العناصر الأولية الموجودة في التربة والتي أحياها نزول الماء عليها، بإذن الله تعالى، وبالتالي في الحقائق العلمية التي كشفها العلم الحديث عن

المكوروفيل تجد أنه بالفعل هو حلقة الموصل بين تجميع المواد الخام، الماء والهواء (الذي يمثله غاز ثاني أكسيد الكربون)، والتراب والمزار، (أي الطاقة الضوئية من الشمس)، من ثم توزيعها بعد مزجها، وقيامها بصنع الحبوب والثمار والخضار والمنخيل والمزيتون والأناناس وغيرها التي ذكرت في الآية.

فالكوروفيل يتطلب ماءً وهواءً (ثاني أكسيد الكربون) ونار (طاقة) يمكن تمثيلها في هذه المعادلة:



ماء + ثاني أكسيد الكربون + طاقة كربوهيدرات + أكسجين

وبذلك يقوم المكوروفيل بصنع الكربوهيدرات والتي تعتبر المكونة الأولى التي يصنع منها كل العناصر الغذائية، ولكن كيف؟

بكل بساطة، من التراب، فالتراب يحتوي على كل العناصر التي خلقت منها الأحياء بلا استثناء، فهو يحتوي على العناصر المفيرة مثل المالسيوم والفسفور والبوتاسيوم والكلور والمصوديوم والمعنيسيوم، وليس هذا فقط، بل إنه يحتويها بحسب مقاربة جداً لما هي موجودة عليه في جسم الإنسان، كما أنه يحتوي على كل العناصر المذكرة في التربة، بكميات زادرة أيضاً، وبنسب مقاربة جداً لما هي موجودة عليه في جسم الإنسان، وأمثلتها الحديد والمفلون والزنك، والنحاس، والميود والمكرومات، والمسيليكون، والمافاناديوم والسيلينيوم والمنيكل والموليبيدنيوم وغيرها.

هذا وقد ذكرت العناصر المذكرة جنباً إلى جنب مع العناصر المفيرة، وذلك لأهمية العناصر المذكرة، فهي ذات أهمية قيادية رئيسية في جسم الإنسان، (راجع موسوعة الغذاء المميز فصل العناصر المذكرة والإنديزيمات).

العناصر المذكرة والمفيرة في حبة القمح تساهم في توليد المهمة الكهرومغناطيسية حول المحبة المبرومة.

فمن المعروف أن الناحية من الناحية البيولوجية ما هي إلا مجموعة هائلة من مليارات التفاعلات الحيوية، والتي تتم على كافة المستويات، من تفاعلات حيوية خاصة بالتنفس، وأخرى للحركة، والثالثة للاستقلاب، ورابعة للنمو والتمايز، وخامسة للتکاثر، وهذه مما يشكل التفاعلات الحيوية البيولوجية والتي تكون الحياة بكل صورها.

والمجدير بالذكر أنه ليس هناك تفاعل واحد فقط في كل الجسم، يتم بدون وجود ما يعرف باسم الإنزيم الكامل holoenzyme، وحتى نعرف مدى أهمية هذا الإنزيم الكامل، فيكفي أن نعرف أن بعض التفاعلات تستغرق لكي تتم خارج جسم الإنسان، وفي المختبر وتحت شروط خاصة من الضغط والحرارة، تستغرق مائتين وتسعاً وأربعين سنة لكي تتم، ولكنها تتم في جسم الإنسان، بشرط وجود الإنزيم الكامل في تسع ثوانٍ فقط، فتخيلوا الدور العظيم الذي يقوم به هذا الإنزيم الكامل؟

ويكون لهذا الحديث أهمية إذا علمنا أن هذا الإنزيم الكامل من جزءين هما الإنزيم enzyme ومساعد الإنزيم coenzyme وهو ما لا يستطيعان أن يعملا إلّا معاً، فنقص مساعد الإنزيم يؤدي إلى توقف الإنزيم تماماً وتعطله الكامل، ومن ثم توقف تفاعل حيوي ما في جسم الإنسان، وما مساعد الإنزيم هذا إلّا عبارة عن عنصر من العناصر المذكرة التي ذكرناها آنفاً، والتي قلنا إنها في غاية الأهمية، وهنا تكمن أهميتها فمساعد الإنزيم هو عنصر من العناصر المذكرة أو فيتامين من الفيتامينات العديدة الموجودة بكثرة في حبة القمح ولما تنسوا النقطة المهمة جداً في أن هذه العناصر المذكرة أو المفيرة قد جاءت من التربة بعد أن تم شحنها بنزلول الماء الشجاج ذي البركة والمطافة عليها، ولما تنسوا أيضاً أن هذه العناصر المذكرة والمفيرة تسكن في قلب الإنزيم في الجزء الفعال منه الذي يسير التفاعل الحيوي، والمجدير بالذكر أن عنصر الزنك الموجود في حبة القمح مثلاً يعمل كمساعد للإنزيم لسبعين نوعاً مختلفاً من الإنزيمات الموجودة في جسم الإنسان، فإذا كان عنصر الزنك ذاتياً في الجسم، فهذا يعني أنه سبب في تعيق سبعين نوعاً من التفاعلات الحيوية التي تعمل في الجسم، وهذا قد يؤدي إلى توقف المليارات من التفاعلات الحيوية داخل جسم الإنسان المعتمدة على هذه الأنواع السبعين من الإنزيمات.

ولما تنسوا أن الإنزيمات الموجودة في حبة القمح وهي سبب تحررك أيّضاً لأنها تسبّب في سقوط الازما المخاليا حيث تعمل، ولما تنسوا أنه يوجد في قلب هذه الإنزيمات، العناصر المذكرة المشحونة وهي تحررك أيّضاً بحركة هذه الإنزيمات وبحركة هذه العناصر المشحونة تتولد الطاقة الكهربائية ومن ثم يتولد حولها المجال المغناطيسي، وكل ذلك يتم داخل حبة القمح وسنته، مما يفسر لنا

المهالة الكهر ومغناطيسية التي تحيط بحبة القمح وبنيتها.

وسأل الخص كل هذا بنقاط سريعة:

نزول الماء من السماء يؤدي إلى حركة جزيئات الماء المقطبية وما تحتويه من عناصر مذابة مشحونة فيها، وهذا يؤدي بدوره إلى توليد موجات كهر ومغناطيسية حول كل قطرة من قطرات المطر.

هذه الموجات الكهر ومغناطيسية حول كل قطرة من قطرات المطر تشحن حبيبات التربة فتصبح مشحونة قادرة على الدخول في التفاعلات الحيوية.

تشكل حبيبات التربة المشحونة والماء المنازل من السماء البنية الأولى التي يتشكل منها الكلوروفيل في حبة القمح.

يقوم الكلوروفيل بجمع عناصر الطاقة الكاملة (الماء من السماء) والهواء (ثاني أكسيد الكربون) والغاز (ضوء الشمس) ويقوم بصنع المركب الأولي ألا وهو الكربوهيدرات في داخل حبة القمح.

تقوم حبة القمح التي بدأت تترعرع بامتصاص مزيد من العناصر الموجودة في التربة وتضيفها إلى الكلروبوهيدرات، فإذا امتصت أكسجين وأضافته للكربوهيدرات تشكل الدهون، وإذا امتصت نتروجين وأضافته للكربوهيدرات تشكل البروتين وإذا أضافت فوسفوراً أو كبريتاً تشكل أنواعاً مختلفة من البروتينات والدهون، ومن ثم بعد ذلك تشكل المفيتامينات والإنزيمات في عشبة القمح وبنابها بنفس الطريقة.

بعض هذه العناصر الممتصصة من التربة تدخل في قلب الإنزيمات (كمساعد لهذه الإنزيمات) الموجودة في عشبة القمح وفي قلب الإنزيمات التي تعمل على تشكيل البروتينات والأحماض الأمينية والدهنية والمفيتامينات وغيرها من المركبات الموجودة في عشبة القمح، وحركة هذه العناصر المشحونة المأخوذة من التربة في داخل الخلية يولد الموجات الكهر ومغناطيسية المحيطة بحبة القمح وبنابها.